قام البحث على عنوان " **الموضوعات الدينية وأثرها في الأعمال الفنية المطبوعة في أوربا من عصر النهضة حتى القرن العشرين**"، والذي تضمن حديثاً عن الأعمال الفنية التي حملت موضوعاً دينياً والتي استهلتها الباحثة بدراسةٍ تاريخية ناقشت فيها المعايير الفنية لعلم الجمال عبر العصور، بغية تكوين لمحةٍ فكريةٍ عن المضمون الجمالي، وماهية القيم والمقياس وتطورها مع تطور الوعي الإنساني، هذا الوعي الذي مارسه الإنسان منذ العصور الحجرية الأولى، والذي اتبعه الفنان الأول بمجموعة من الأحكام والمقومات التي مهدت السبل أمام الفن ليتخذ مكانته الطبيعية في الحياة الإنسانية، فقد حمل الفن البدائي مجموعةً من التعابير الدلالية تجلت في محاولاته المبسطة لمطابقة الطبيعة المنظورة في تكويناتٍ ذات مغزىً نفعيٍّ وظيفي.

تناول الفصل الأول الحديث عن عصر النهضة واستهلت الباحثة الحديث عن عصر النهضة في أوروبا في كل من إيطاليا...ألمانيا... فرنسا والبلدان المنخفضة، حيث ظهرت في إيطاليا صحوة الفكر التي سلطت الضوء على الحضارة القديمة الكلاسيكية، وأخذت تنهل منها كمنطلق ثوري ضد عقلية القرون الوسطى ونبذ تعاليم الكنيسة؛ للارتقاء بالحرية الإنسانية والطموح الثقافي والعملي للإنسان، وسارت النهضة جنباً إلى جنب مع حركة الإصلاح الديني لتعرف إحداهما بحقيقة الحركة الإنسانية في العصر القديم ولتعيد الأخرى الدين المسيحي إلى نقاوته القديمة.

كما عرف القرن السادس عشر بعصر حداثة؛ لأنه أتى بمفهوم جديد للعقيدة والإيمان مع خروج نزعات فردية إلى العلن، ومع ذلك لم تستطع النهضة أن تلغي تأثيرات العصور الوسطى التي نادت بالفن الديني؛ لأنها اعتمدت عليها كأساس لانطلاقة نهضتها الفنية والعلمية والفكرية، ومع ذلك اقترب الفنانون الإيطاليون في عصر النهضة إلى واقع الحياة الإنسانية ووضعها في قلب الموضوعات الدينية.

كان لفن الحفر والطباعة في إيطاليا دور مهم جداً في تصوير الأعمال والمحفورات ذات الموضوعات الدينية، حيث امتزج الطابع الزخرفي والتزييني مع ورشات الحرفيين الصياغ الذين امتهنوا صناعة (الإكسسوارات النسائية)، مثل أعمال الفنان **توماس فينيغورا** بدا في تقانة النيللو Nello التي تعني إملاء الخطوط المحفورة بـ(الأسود) أو الأزرق على صفائح معدنية، وقد نفذ هذا الفنان عملاً دينياً محفوراً بعنوان (تتويج ماريا) في عام (1453)م، كما أن طريقة النيللو تطورت في هذا المجال على يد صياغ وفنانين إيطاليين آخرين.

أما في ألمانيا فقد صدحت النهضة مدوية على أيدي الحرفين والصياغ المهرة الذين أنتجوا لوحات دينية ذات صبغة تراثية شعبية لامست حياة الناس ومعتقداتهم.

وفي"النصف الثاني من القرن **الخامس عشر**، ارتقت الواقعية الألمانية، بتأثير المدرسة الهولندية، وتدرّجت من صرامة الفن الغوطي وفظاظته، إلى خطّ جديد من الرشاقة، وخصوصاً في المناظر الطّبيعية، وحافظت على التصوير الديني، وشمل عصر النهضة في ألمانيا اتجاهين: الأول ديني والثاني

علماني وإنساني، مما أدى إلى تفهُّم العقيدة المسيحية تفهُّماً صحيحاً، ساهم بخلق مناخ ملائم للقيام بحركة الإصلاح الديني التي انعكست على الفن في كامل أوروبا.

كانت حركةُ الإصلاح الديني التي جرت في القرن السادس عشر بمثابة ثورة دينّية حقيقية، استجابت لشعور الناس وإحساسهم بالظلم الذي ألحقته بهم الكنيسة من جهة والحكومة البابوية من جهة أخرى، مما أدى إلى بروز فجوة كبيرة وخطيرة في داخل المسيحية، أدى إلى انشقاق ديني بين جبهتين: جبهة تدافع عن الأفكار الإنسانية ومن ضمنها حرية الفكر وعدم التزمت، وجبهة أخرى تدافع عن مساوئ الكنيسة، وأدَّى هذا إلى انفجار حركةِ الإصلاح الديني التي قامت على يد المصلح الديني الألماني (مارتن لوثر)، مؤّسسْ المذهب البروتستانتي الذي قام بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية، جاعلاً منه كتاباً شعبياً بمتناول كل فئات الشعب.

"وكان من أهم ما نادى به مارتن لوثر الحرص على البساطة في العبادة وسهولة التواصل بين الله والمؤمنين ووضع أكبر ركيزة من ركائزه على قيمة الإيمان وحده فقط، ونتج عن هذه الحركة الإصلاحية حدوث أول انشقاق حقيقي في جسم الكنيسة أوجد كنيسة جديدة سميت بالكنيسة البروتستانتية اللوثرية، وقد رافق هذا الحراك ابتكار مكابس الطباعة بين القرنين **الرابعَ عشرَ والخامسَ عشرَ** الميلاديين، حيث ظهرت الطباعة الخشبية في أوروبا قبل الطباعة المعدنية بما يقارب الخمسين عام، وكانت مهمة مكابس الطباعة **طباعة الصور والأعمال ذات الموضوعات الدينية المرتبطة بالكتاب المقدس** تضمنت **المحراب والمذبح وصور القديسين والعذراء والسيد المسيح.**

وعمل الفنان الالماني ألبرخت ديورر على تحرير الفن بشكل عام وفن الحفر والطباعة بشكل خاص من قيود العصور الوسطى وتزمتها، واستطاع الجمع بين الواقعية الفنية الألمانية ذات الطابع الديني، وبين المثالية الإيطالية ذات النزعة الإنسانية في آن معاً في مجمل لوحاته.

وظهرت مفرداته واضحة، في تنفيذِه أعمال واقعيةً دينية ورؤى مقنعة لقصص الكتاب المقدس محفورة على المعدن.

أما في فرنسا فلقد ظهر فن الحفر والطباعة مبكراً وتبوأ مكاناً مرموقاً، ففي نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر، وقد ولد فن الحفر الفرنسي لأجل أعمال فن الكتاب وتبسيط عمل فناني الرسوم التوضيحية المصغرة (المنمنمات)، ونشأ فن الحفر والطباعة على يد رؤساء الأديرة وكان على شكل صور توضيحية للكتب أو على شكل صور مستقلة تحمل موضوعات القديسين وقصص الإنجيل ومجموعة من المشاهد التي تداولت في الكتاب المقدس"[1].

وفي القرن الرابع عشر الميلادي أخذت مدينة افينون Avignon تنتج صكوك الغفران التي اتخذت طابعاً جماهيرياً، وكان يتجول الرهبان في أنحاء العالم حاملين معهم هذه اللوحات المحفورة والمطبوعة

---

[1] - سلمان، د عبد اللطيف" **المرجع في تاريخ وتقانات فن الحفر والطباعة في العالم**" مرجع سابق، ص265 بتصرف.

الرخيصة الثمن، وهي عبارة عن أختام ممضاة من البابا وتمكن الأشخاص الذين يمتلكونها التطهير من الخطايا والذنوب والنجاة من العقاب[1]، ونفذت هذه الصكوك بمهارة أظهرت قصص الكتاب المقدس أو الحكايات الخيالية والخرافية والآلهة والأساطير إضافة إلى القصص الشعبية.

أما في بلجيكا فقد اعتبر الفنان **جان فان ايك Van Eyck Jan** أحد مؤسسي الرسم الهولندي الأوائل وأحد أهم ممثلي فن النهضة الشمالية، وبدوره رسم موضوعات علمانية ودينية على حد سواء، بما في ذلك المذابح وشخصيات دينية.

أما في هولندا فقد كان الفنان هيرونيم بوش Hieronymus Bosch الذي عاصر احتضار حضارة القرون الوسطى وأفولها، وبزوغ عصر النهضة ومزاحمته لها، فكان شاهداً على ما مرت به هذه الحقبة من نزاعات ومذابح وفتن تنازعت إيمان الناس، وأثارت دعوة الكنيسة المؤمنين على التنكيل بالسحرة والمشعوذين، وتحذير المبشرين ورجال الدين من أن نهاية العالم آتية لا ريب فيها، **كما و**اشتهر بوش بمجموعة أيقوناته ولوحاته الخيالية، وميولها السردية التي لا ينضب معينها.

وتتضمن أعماله استخداماً معقداً، خيالياً، مكثفاً للأشكال الرمزية والأيقونات، بعضهم كان غامضاً حتى في زمنه.

شمل هذا الفصل دراسةً تحليليةً لبعض أعمال الفنانين النهضوين التي تناولت موضوعات دينية منفذة بتقانة الطباعة المختلفة.

أما الفصل الثاني فقد تناول عنوان التهافت التزييني ونقض التهافت، وقد شمل هذا الفصل في البند الأول منه مرحلتي الباروك والركوكو وتهافتهما المفرط في التزيين والزخرفة وغوصهما في زخم التفاصيل الزائدة عن الحاجة.

ففي البداية ألقت الباحثة الضوء على عصر الباروك (baroque)، وسبب تسميته والتي تعني التنافر أو الانحراف الذوقي بناء على معتقدات بعض النقاد الذين أصروا على أن أشكال البناء الكلاسيكية لا يجب أن تستخدم بغير النحو الذي تبناه وعمل عليه الإغريق والرومان، وتطرقت إلى تيارين مهمين ظهرا في القرن السابع عشر، وهما النزعة الكارفاجية نسبة إلى الفنان (مايكل أنجلو ميريزي دا كارافاجيو) الملقب بـ كارافاجيو، والنزعة الأخرى سميت باسم النزعة الكاراشية نسبة إلى عائلة كاراشي Carracci، التي أسست أكاديمية المنتسبين إلى طريق الحقيقة.

وخرجتا بمبادئ مهمة وجديدة تمحورت حول الفهم المختلف لكينونة الطبيعة، وأديا دورهما المهم في تشكيل وتأسيس المذهب الكلاسيكي الإيطالي الباروكي من خلال تداخلهما مع بعضهما البعض وتغلغلهما في عمق الفن الايطالي، وأعطياه منحىً جديداً أكثر عمقاً وادراكاً.

---

[1] - المرجع السابق، ص 267 بتصرف.

كما أن أفكاراً متحررة ثقافية جديدة دخلت على مخيلة الفنانين وسيطرت على عقولهم في محاولة منها إلى الخروج بأعمالهم من سيطرة الدين وتفاصيل الحياة الدينية، والموضوع الديني والتحرر من قيود الكنيسة والبعد عن قصص الكتاب المقدس، في ظل ثورة علمية كبيرة شملت جميع قطاعات الحياة في العلم والفلك والجغرافيا والطب والهندسة وغيرها.

فبعد هذه المرحلة خاض الفنانون حرباً فكرية كبيرة حولوا فيها إبداعاتهم الدينية إلى إبداعات إنسانية، ولم تعد الطبيعة هي التي تحمل عرش الكون بل غدا الإنسان هو الخالق المبدع للطبيعة والجالس على عرشها، وبذلك اقتنعت الكنيسة بضرورة الفن وعلاقته في توطيد العلاقة بين المجتمع والدين.

وفي بلجيكيا ظلت الكاثوليكية مذهباً لها ولذا تأخرت نهضتها الفنية وبقي فنها يتذبذب بين خدمة الحكام تارة وبين تلبية احتياجات الكنيسة تارة أخرى.

وفي الأراضي المنخفضة اتجه التصوير إلى تناول مختلف الموضوعات الدينية والطبيعية والاجتماعية.

أما في هولندا فقد كان الهولنديون واقعيين من ناحية ومثاليين في تزمتهم الديني من ناحية أخرى، ففي لوحات الهولنديين نجد الصدق والإخلاص والصراحة والاستقامة بالإضافة إلى التبصّر والإرادة والعفوية.

ومن أهم فناني الباروك في هولندا كان الفنان الهولندي رامبرانت الذي يعتبر أبرع من استخدم طريقة الحفر بالماء القوي، تاركاً أعمالاً مشهورة في الموضوعات الدينية والمناظر الطبيعية والصور الشخصية"[1]، وعالج موضوعاته بأسلوب مسرحي انفعالي أظهرت لوحاته الجمال الروحاني من خلال اختياره لأبطاله من الشخصيات الشعبية بدلاً من النبلاء.

كما استوحى رامبرانت من عالم القديسين والأنبياء عدداً لا يحصى من الموضوعات، وحاول أن ينقل إلى رسومه، الخلجات النفسية التي ترتسم بسحر عجيب على وجوه الذين يعيشون في حالة، تجمع النقيضين؛ النشوة والألم

كما تناول البحث دراسةً تحليليةً لبعض أعمال الفنانين الباروكيين التي تناولت موضوعات دينية ومنفذ بتقانة الطباعة المختلفة في كل من إيطاليا وألمانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا.

وفي البند الثاني من الفصل الثاني تناول عصر الركوكو عندما **بدأ الباروك يتحول إلى الركوكو تدريجياً**، فغلبت على طراز الأشكال غير المنتظمة والمزينة أناقة تكاد تكون هشة، تصل إلى حد الخيال الجامع العابث الذي لا يمكن التنبؤ به، وأصبح الولع بالصقل البديع، والألوان الزاهية، وتطويرات التصميم المدهشة، طابعاً لطراز جديد وتلاشت الطرز الكلاسيكية تحت زخم الثنايا المتأنقه ونقشت الحلي والقوالب المعمارية في إسراف.

وعندما حل الركوكو في إيطاليا في **القرن الثامن عشر** لم يبدع **الفن الإيطالي** أفكاراً مميزة وجديدة إلا في رسم المناظر الطبيعية ونقشها، وبدأت موضوعات الفن في هذا العصر تدريجياً تختفي منها

---

[1] - فرج، د عبد الكريم. **"تقانات الحفر(2) الطباعة البارزة والطباعة العميقة"** مرجع سابق، ص 11.

الموضوعات الدينية ليحل محلها مشهد المناظر الطبيعية والحياة اليومية للناس والصور الشخصية، وكذا كان الأمر في **فرنسا وألمانيا والنمسا** في الركوكو فقد ضعف تأثير الكنيسة الرومانية وطغى تأثير الملوك في أوروبا في القرن السابع عشر، حيث كان لديهم الرغبة في زيادة سيطرتهم على عقول الناس وانغمست فنون شمالي الألب بالإفراط بالرمزية كما فقدت الكثير من أهميتها المستقلة.

استجاب الفنانون للطلب على الصور التي تعكس الفهم للجمال والمتعة، والألوان الدافئة والحفلات المرحة في غابة بولونيا، والألعاب والتنكريات في قصر سو، والأخلاق المتراخية التي اتسم بها الممثلون والممثلات ومغنيات الأوبرا والراقصات، وحلّت الأساطير الوثنية محل قصص القديسين القاتمة المتجهمة،

كما تناول البحث دراسةً تحليليةً لبعض أعمال فناني الركوكو التي تناولت موضوعات دينية ومنفذ بتقانة الطباعة المختلفة في كل من المانيا وايطاليا وفرنسا.

أما البند الثالث من الفصل الثاني فقد تناول مرحلة الكلاسيكية المحدثة التي ناقضت التهافت التزييني في كل من الباروك والركوكو وسعى الفنانون والنقاد إلى التمييز بين الفن من جهة وبين الحرفة من جهة أخرى.

وما خلت حياة الفنانين من التعب والعناء والمشقة في القرن التاسع عشر وكان ينبغي على الجميع عمل لوحات ذات موضوعات دينية، تمثل المذابح وصور السيد المسيح والسيدة العذراء وغيرها إضافة إلى رسم الصور الشخصية، وكان هذا من أهم ما يثير فضول الناس ويدفعهم لشراء الأعمال الفنية وتزيين منازلهم بها.

ولقد وضع الفنان نفسه في مقاربة صعبة، أيرسم موضوعات دينية أم صوراً خيالية وهل ويرسم الموضوعات الصعبة أم موضوعات كلاسيكية تحاكي أحياء الكلاسيكي أم يلجأ إلى الأسلوبية المتكلفة (المانيرزم)، وأصبحت معاناة الفنان تتوافق مع ذوق الجمهور وكان التحول في فرنسا مذهلاً، حيث ظهرت الثورة الفرنسية في فرنسا وبدأ تحرر الفنانين من تزمت الموضوعات الدينية أو الأسطورية، ووجدوا أنفسهم أحرار في اختيار موضوعات لوحاتهم فلجأ بعضهم إلى الخيال والآخر إلى الطبيعة وبعضهم اتجه نحو الطبيعة الصامتة، وسميت هذه المرحلة بمرحلة التمرد عن القديم الديني والخروج نحو الحرية في الموضوعات الدنيوية ومحاكاة الطبيعة، وكانت من الأحداث الهامة ظهور **الكلاسيكية الجديدة** على يد الرسام **جاك لويس دافيد Jacques-Louis David** وهو أول فنان فرنسي يوحد الموضوعات الكلاسيكية بدقة خطية وتكوين بسيط، رافضاً رفضاً تاماً للتأثيرات الزخرفية لفن الروكوكو.

حيث قام بالمزج بين الموضوعات القديمة وفلسفة التنوير لإنشاء نماذج أخلاقية، وكانت أشكاله الخطية تتضح بصورة جذرية تعبيراً عن قصصٍ كثيراً ما تعكس حياة السياسة المعاصرة.

كما تناول البحث دراسةً تحليليةً لبعض أعمال فناني الكلاسيكية المحدثة التي تناولت موضوعات دينية منفذة بتقانة الطباعة المختلفة كما تم مقارنة بعض الأعمال مع أخرى من حيث الموضوع والتقانة.

أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان الحركة الرومانتيكية في التشكيل وهواجس فكر الحداثة (بين القرن الثامن عشر والعشرين)

وقد تطرقت الباحثة إلى المحور الأول فيه الذي يتحدث عن الفيلسوف جان جاك روسو –Jean Jacques Rousseau الذي يعد من أهم كتاب عصر التنوير• بوصفه رائد المدرسة الرومانسية، وقد ساهم روسو بتحرير الفن من سلطة القوانين الجامدة في زمن سيطرت فيه الفلسفة القائمة على المثالية الإغريقية، واستمرت الكلاسيكية بمفاهيمها الجمالية الصارمة لتتداخل في الفكر الإنساني.

وقامت الباحثة بتعريف المرحلة الرومانسية ROMANTICISM بأنها اتجاه يؤكد على أهمية التعبير النفسي والعاطفي كأسلوب معاصر يعبر عن القيم الجمالية في الخلق الفني، وتعتبر الرومانسية بمثابة رد فعل ضد سيطرة الأصول الإغريقية على ميدان الفنون عندما دعت إلى الاقتباس من الخيال والتعبير عن الانفعالات، **ويظهر البحث هنا مميزات هذه الحركة من حيث أنها:**

اتجاه يهدف إلى التأكيد عن التعبير العاطفي والنفسي ويؤكد ما يلي:

- تعتبر الرومانسية ثورة ضد سيطرة الأصول الإغريقية والرومانية في جميع ميادين الفنون
- تعتبر مظهراً من مظاهر الفردية التي ظهرت في الثقافة البرجوازية
- تعتبر اتجاهاً يتسم بأنه مليء بالخطوط المنحنية التي تفيض بالحركة الحرة
- يسعى الفنان الرومانسي إلى استجداء العاطفة نحو المتألم والمظلوم"[1]

كما نوهت الباحثة إلى الفرق والاختلاف بين الذوق الكلاسيكي والذوق الرومانسي، موضحة أن الهدف الكلاسيكي هو كمال الصورة، أما الرومانسي فينشد ما تحمله الصورة من دلالات درامية، ومع ذلك فهما معاً لا يمثلان نوعين من الجمال، وإنما بتوازنهما يتحقق الجمال الكامل.

ومن المعروف أن الرومانسية في فرنسا قد تأثرت تأثراً بالغاً بالرومانسية الألمانية، فقد كانت فرنسا السباقة في رفض القيود المتأصلة في الفن، فأنجبت رواد الثورة والتحرر وفي مقدمة هؤلاء الرواد، "**جان جاك روسو**"، واستغرقت الباحثة في الموضوع الرومانتيكي ليتناول البحث دراسةً تحليليةً لبعض أعمال فناني الرومانتيكية التي تناولت موضوعات دينية ومنفذ بتقانة الطباعة المختلفة، ومنهم الفنان الرومانتيكي (**يوجين دولاكوروا** Eugène Delacroix)، الذي ضاق ذرعاً بفن الإغريق والرومان والتقيد بقوانين الرسم الدقيقة ومحاكاة التماثيل الكلاسيكية وقصص الكتاب المقدس؛ فابتعد بأعماله نحو عمق الخيال والحلم والألوان المتوهجة الصارخة.

ومن فناني الرومانتيكية الفنان **وليام بليك** الذي تأثر بالكتاب المقدس في مراحل عمره المبكرة وبقي مصدر إلهام طوال حياته، ورغم أنه بشر في أعماله بالكتاب المقدس إلا أنه كان معادياً للكنيسة في

• **عصر التنوير**: هي فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين.

[1] - أبو دبسة، فداء حسين، وآخرون: **تاريخ الفن عبر العصور**، مرجع سابق، ص 177.

انكلترا ومعادياً لجميع أشكال الدين المنظم والممنهج، وتم التطرق لأعمال العديد من الفنانين الرومانتيكيين أيضاً.

وقد تطرقت الباحثة إلى المحور الثاني في الفصل الثالث والذي حمل عنوان ولادة المدارس الفنية الحديثة وتوجهاتها المعاكسة للفن الكلاسيكي في إطار التحرر الفكري (نظرة انتقائية ونقدية لأعمال فن الحفر والطباعة الحديثة).

حيث يمكن لنا إطلاق مصطلح حداثة أو فن حديث منذ أن بدأت آفاق الفنانين بالبحث عن آفاق جديدة بعيدة عن التقيد بالماضي وقوانينه المتزمتة، وتحديداً في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، حيث بدأ الفنانون بحل مشكلاتهم المختلفة سواء بالاهتمام بالألوان أو الشخوص أو الموضوعات أو بالتعبير، وظهر ما يسمى بالأسلوب والتفرد وأخذ كل فنان يدرك كل ما يتعلق به أسلوبه وفرض كل فنان منهم قواعده الخاصة به، **وأخذت الموضوعات الدينية تختفي تدريجياً إلا ما ندر**، بحثاً عن عصر ملؤه العقل والتفرد في الموضوعات والتقانات والأساليب في الحداثة والمعاصرة.

أصبح كل فنان يقدم نفسه بأسلوبه الجديد وغدا فن الرسم يدرس في الأكاديميات وعمد الفنانون إلى لفت الانتباه نحو أعمالهم عن طريق اختيارهم موضوعات تتماشى مع العصر فاختاروا موضوعات تحاكي الواقع، موضوعات ميلودرامية (مبالغ فيها) معتمدين على إثارة الإعجاب لدى الجمهور، اقتضى بحث الفنانين عن موضوعات جديدة بعيدة عن موضوعات الزمن الماضي (ففي الماضي كانت الموضوعات الدينية هي الموضوعات المسلم بها والتي كانت مأخوذة من الكتاب المقدس أو من حكايا القديسين وقصص الأنبياء أو من تلك اللوحات التي أخذت موضوعها من الأساطير الإغريقية القديمة وحكايا الآلهة) فمثل هذه الموضوعات تنحت جانباً.

تطرقت الباحثة إلى مجموعة من الاتجاهات أو المدارس الفنية مع لمحة مختصرة عنها وشرحت عن أهم فناني كل مرحلة الذين عملوا أعمالاً دينية مطبوعة.

بداية من **الواقعية** وهي حركة ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر كردة فعل للحركة الرومانسية والكلاسيكية؛ إذ ابتعدت هذه الحركة عن الابتكار والخيال في موضوعاتها وكان شعارها تمثيل الأشياء كما هي، ومن روادها (روزيتي وميليت وايليا ريبين).

وتناولت الحركة **التعبيرية** (1920-1940) **وتعريفها** كنزعة تهدف إلى تمثيل الأشياء من خلال انفعالات الفنان، وأبدع فنّانوها في تجسيد أجمل اللوحات المطبوعة التي احتوت على خليط رائع من الانسجام والحداثة والتعبير العميق عن المشاعر الجيّاشة، ومن مميزاتها تحريف الأشكال والتأكيد على اللون والخيال الواسع وتصوير الانفعالات الداخلية، وتصوير كل ما هو كئيب ومثير ومدهش أو ظالم وإهمال البعد الثالث، ومن فنانيها **إميل نولده -جورج روو -أرنست بارلاخ- بول كلي- جيمس أنسور، وتمت الإشارة إلى الرمزية وظهورها؛ كرد فعل على المدرستين الواقعيّة والطبيعيّة هدفت إلى التعبير عن سرّ الوجود عن طريق الرمز، ومن فنانينها يان تورب- أوديلون ريدون- بول غوغان وموريس دينس،**

ومن ثم عرفت الباحثة التكعيبية بأنها اتجاه فني ظهر في فرنسا في بدايات القرن العشرين الذي يتخذ من الأشكال الهندسية أساساً لبناء العمل الفني قامت هذه المدرسة على الاعتقاد بنظرية التبلور التعدينية التي تعدّ الهندسة أصولاً للأجسام.

انتشرت بين 1907 و 1914م، ومن الفنانين التكعيبين الفنان **ماكس بيكمان** وعجل بها **بيكاسو وبراك**، أما الاتجاه الأخير هو السريالية حيث **ظهرت كحاجةٍ ضرورية لخلق "صلة الوصل بين الحلم من خلال تركيزها على الأسطورة والخيال وبين الواقع من خلال الإبقاء على شيء من مطابقة الطبيعة،** ومن فنانيها الفنان **سيلفادرو دالي –مارك شاغال "وموريس إيشر :Maurits.C.Escher 1898–1972م؛ وهو فنان ألماني انتشرت أفكاره وإبداعاته في أعماق القرن العشرين وهنا أشير بتفرد الفهم السريالي للفنان موريس إيشر ويمكنني أن أصفه بمبدع السريالية الاستنباطية وذلك باتجاهه من أعماقه نحو اللامعقول فهو الذي قال:(فقط أولئك الذين يحاولون في اللامعقول يحققون المستحيل، وهكذا أفكر في أعماقي وعلي أن أصعد الدرج واتحقق) وهو الذي قال أيضاً:(كل ما خرجت في تفكيرك عن المعقول فانت في خضم البحث والاكتشاف.. عليك أن تتابع لتحقق النتائج)"[(1)].**

وقد أوردت الباحثة العديد من العلاقات والمقارنات الحوارية بين الموضوعات الدينية في عصر وآخر أو بين فنان وآخر، كما وشرحت اللوحات الدينية بأدق تفاصيلها، في محاولةٍ لتأكيد الهدف الجمالي لقيمة الموضوع الديني والتعريف الصحيح بتعبيريته ورمزيته، وتأثيره على حياة الشعوب وخاصة في أوروبا، وعلى ضوء ذلك قامت الباحثة بتقديم تجربتها الذاتية، وتقديم العديد من النتائج والتوصيات الهادفة لتأكيد أهمية هذا البحث" **الموضوعات الدينية وأثرها في الأعمال الفنية المطبوعة في أوربا من عصر النهضة حتى القرن العشرين**".

(1) - **M.C.Escher**- Taschen- printed inttaly- 1906-isben.p3.